

كتاب الرّوضتين
في

أَخْبِلِ الدَّوْلَتَيْنِ
بَابِي
النُّورِيَّةَ وَاصْلَاحِيَّةَ

تأليف
شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي
المعروف بابي شامة
(٥٩٩ - ٦٦٥ هـ)

محقّقه وعلّقه عليه
إبراهيم النسيبي

الجزء الثالث

مؤسسة الرسالة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كتاب الرضتين
في

أخبار الدولتين
الشرقية والإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الأولى

١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م

حقوق الطبع محفوظة © ١٩٩٧ م. لا يُسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه. ولا يُسمح باقتباس أي جزء من الكتاب أو ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.



للطباعة والنشر والتوزيع

وطني المصيرية

شارع حبيب أبي شهلا

بنيان المسكن

تلفاكس: (٩٦١١)

١٠٢٢٢٢ - ٢١٩ ٢٩ - ٨١٤١١٢

ص.ب. ١١٧٢٦٠

برقياً: بيروت - لبنان

بيروت - لبنان

Al-Resalah

PUBLISHERS

BEIRUT

LEBANON

Telefax: (9611)

815112 319039 603243

P.O. Box: 117460

E-mail:

Resalah@cyberia.net.lb

Web Location:

Http://www.resalah.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

هذا هو الجزء الثاني من كتاب الروضتين حسب تجزئة مؤلفه أبي شامة - وهو يضم الجزء الثالث والرابع حسب تجزئتنا^(١) - قد اعتمدنا في تحقيقه على النسخ الخطية التالية:

١ - نسخة بودليان بأكسفورد، ورقمها Marsh 383 :

وهي نسخة نفيسة متقنة، تقع في (٢٧٤) ورقة، وهي من أقدم نسخ الكتاب، كتبت سنة (٦٧٨ هـ) - أي بعد وفاة المؤلف بثلاثة عشر عاماً - من رواية الشيخ مجد الدين يوسف أبي المظفر بن محمد بن عبد الله الشافعي الكاتب، ومجد الدين نقل نسخته من أصل المؤلف بخطه، وقرأها عليه^(٢)، وهذا الأصل الذي نقل منه مجد الدين يوسف هو الأصل الذي عدّه المؤلف «الأصل الذي يعتمد عليه ويركن إليه»، وذلك قبل وفاته بنحو أربع عشرة سنة، فقد جاء في الصفحة الأخيرة من نسخة ليدن^(٣) حاشية نقلت من النسخة التي كتبها قاضي القضاة نجم الدين بن صَصْرَى الشافعي، يقول: «شاهدت على آخر الجزء الأول من الأصل المنقول من هذه النسخة بخط المؤلف: آخر المجلدة الأولى من كتاب الروضتين، فرغ منها مصنّفها نسخاً في حادي

(١) انظر ص ٨ من مقدمة الجزء الأول.

(٢) انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٣٠ من الجزء الأول.

(٣) لم تتمكن من الوقوف عليها، ولكن اطلعنا على الصفحة الأخيرة منها من «مجلة معهد المخطوطات» ٢٤٢/١ - ٢٤٣، وسننشر صورة عنها في آخر هذه المقدمة.

عشر شهر رمضان المبارك سنة إحدى وخمسين وست مئة، واشتملت هذه النسخة المبيضة على زيادات كثيرة فانت النسخ المتقدمة على هذا التاريخ المنقولة من المسودة، وكل ما ينقل من هذه النسخة هو الأصل الذي يعتمد عليه ويركن إليه، والله الموفق في جميع الأمور، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم. وكتبه عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم الشافعي مصنفه، عفا الله عنه.

ثم نقل ابن صَـصْرى حاشية أخرى بخط مجد الدين يوسف، وفيها تصريحه بقراءته هذا الكتاب على مصنفه، وسماع بعض العلماء منه، وذلك سنة (٦٦٤ هـ) بدار الحديث الأشرفية. يعني قبل وفاة أبي شامة بعام واحد.

فرواية مجد الدين يوسف لهذا الكتاب تُعد أكمل وأوثق نص يمكن أن يعتمد عليه في إخراجه^(١)، ولا يقلل من قيمتها ما اعتور هذه النسخة من اضطراب في ترتيب بعض أوراقها، فقد أعدناها إلى حاق موضعها، كما أن الأوراق العشرة الأخيرة منها قد كتبت بخط مغاير، ولا يؤثر ذلك في نفاسة النسخة.

ونسخة مجد الدين هذه هي التي جعلتها أصلاً لي في تحقيق هذا الجزء، وإياها أعني حين أقول: في الأصل.

٢ - نسخة كوبنهاجن، ورقمها Arab CLV :

وهي نسخة متقنة، تقع في (٢٧٣) ورقة، إلا أنها تبدأ في أثناء حوادث سنة (٥٧٧ هـ) عند ذكر وفاة الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين^(٢)؛ يعني

(١) ولا ننسى أيضاً أن نسخة كوبنهاجن التي اعتمدناها أصلاً في تحقيق الجزء الأول قد قوبلت على نسخة الشيخ مجد الدين يوسف بن محمد الشافعي، انظر الحاشية رقم ٥ ص ٤٣١ من الجزء الأول من هذا الكتاب.

(٢) انظر ص ٧٥ من الجزء الثالث من هذا الكتاب.

أنها تنقص أخبار سنوات (٥٧٤ هـ) و (٥٧٥ هـ) (٥٧٦ هـ)، وبعضاً من أخبار سنة (٥٧٧ هـ)، وهناك بعض السقط فيها، ولا سيما في رسائل القاضي الفاضل، وتعقيبات المؤلف على بعض الأخبار، وثمة تقديم وتأخير في إيراد بعض الأخبار يخالف ما في الأصل الذي اعتمدنا عليه، وقد أشرت إلى كل ذلك في مواضعه، ومن ثم نستنتج أن هذه النسخة منقولة عن إحدى مسودات المؤلف بخطه، وتمثل مرحلة متقدمة من مراحل تأليف هذا الكتاب، ولا يعني هذا أنها ليست بذات قيمة في تحقيق هذا الجزء، فقد أسعفتنا في كثير من الأحيان بالقراءة الصحيحة لكلمات سها فيها ناسخ الأصل، أو كانت فيها أملك في المعنى من غيرها، ومما زاد من قيمتها أنها قوبلت بأصل المصنف بخطه كما جاء في آخرها... وأرجح أنها كتبت في أواخر القرن السابع أو أوائل القرن الثامن الهجري، وقد رمزت لها بالحرف (ك).

٣ - نسخة برلين، ورقمها 9812:

وهي نسخة متأخرة سقيمة، تقع في (١٦٢) ورقة، تبدأ في أثناء حوادث سنة (٥٧٧ هـ) عند ذكر العماد ما أسقطه السلطان من مكس مكة^(١)، ويبدو أن ناسخها - وهو خضر بن خضر بن حسن بن محمد بن حسن بن حاجي علي بن إسماعيل الآمدي - لم يكن من أهل العلم، فقد اختصر فيها كثيراً من أخبار الكتاب اختصاراً مخلأً، وأسقط كثيراً من الحوادث والأشعار، وفشا فيها التصحيف والتحريف، وقد فرغ من نسخها في ثامن عشر محرم الحرام سنة (٩٣٨ هـ)، ولم

(١) انظر ص ٩ من الجزء الثالث من هذا الكتاب.

أرجع إلى هذه النسخة إلا لماماً، إنما استأنستُ بها — على الرغم من عيوبها — في بعض ما أشكل عليّ، وقد رمزت لها بالحرف (ب).

وبعد:

رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

ابراهيم التريوي

دمشق في

١ شوال ١٤١٣

٢٥ آذار ١٩٩٣

الجزء الثاني من الروضة

في أخبار الدقائق

جمع الشيخ الإمام العالم الفاضل الصدر الكامل الأوحى قري
دهره وحيد عصره بمجموع النضال شهاب الدين محمد عبد الرحمن
بن اسمعيل بن ابراهيم المقدسي الشافعي تغمده الله برحمته ٥
رواه الشيخ محمد الدين يوسف أي المظفر بن محمد بن عبد الله الشافعي الكاتب سماعاً

الحمد لله

والصلاة والسلام

على سيدنا محمد

والآل

تفكر في يا ضل الأرض وانظروا إلى آثار ما صنع الله
عيسى بن جعفر فأنزل يا حادوا هذه من الذهب السيل
على قصبة الزعفران مدات ابن السديس له شرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

٥٧٤

ثُمَّ دَخَلْتُ سَبْتَةَ أَنْ يَجْعَلَ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِينَ مِائَةً

قَالَ الْهَادِي كَانَ شَيْءٌ الدِّينِ لِلْقَدَمِ لِكَابِرِ الْأَمْرَاءِ وَهُوَ السَّابِقُ لِلْمَكَانَةِ السُّلْطَانِ فِي تَضَوُّبِ رَابِعٍ فِي الْوُضُوءِ إِلَى الشَّامِ وَتَدَارِكِ أَمْرٍ لَا سَلَامَ وَكَانَ السُّلْطَانُ عِنْدَ تَلَمُّعِ بَلْبِكَ انْعَمَ بِهَا عَلَيْهِ وَرَدَّ أُمُورَهَا إِلَيْهِ فَأَنَامَ بِهَا مُسْتَعِزًّا وَلَا خِلَافَ أَعْمَالَهَا مُسْتَعِدًّا وَلَا وَضَعَ السُّلْطَانُ فِي هَذِهِ الْفَوَيْدِ إِلَى الشَّامِ لَمْ يَحْضُرْ لَمْ يَزِدْ الْعَادَةُ لِلْخِدْمَةِ وَالسَّلَامُ فَاتَهُ دَانَ نَحْيُ إِلَيْهِ أَنَّ لِلْمُكْتَفَمِ فَحَرِ الدِّينِ شَيْءٌ الدَّوْلَةِ بَوْرَاءَ مِنْ أَيْوَابِ طَلِبَتِهَا مِنْ أُخِيهِ وَأَنَّهُ لَا يَحْتَدِ الدُّدُ فَخَافَ مِنْ اخْتِوَارِ أَنْ تَمُوتَ الْأُمُورُ وَرُوجِعَ فِي ذَلِكَ مَرَارًا سَرًّا وَجَهَارًا وَالتَزَمَ لَدُنْ لَعُوضٍ عَنْهَا مَا هُوَ أَوْ فِي مَنَافَايَ إِلَّا الْأَبَاءَ وَشَارَفَ السُّلْطَانُ مِنْهُ وَمِنْ أُخِيهِ الْحَبَاءِ وَشَمْسُ الدَّوْلَةِ لَا يَتَقَبَّلُ عِزًّا وَلَا بَرَكَةً عَمَّا طَلِبَتْهُ صَبْرًا ثُمَّ لَسْتَانِ أَخَاهُ فِي التَّوَجُّهِ إِلَيْهَا فَأَرَادَ أَنْ تَوْجِدَ عِزَّ الدِّينِ فَرَحَاهُ إِلَى حُورَانَ لِيَحْفَظَ الثَّغُورَ وَسَارَ السُّلْطَانُ إِلَى الْحَمِصِ وَنَزَلَ عَلَى الْعَاصِي عَائِزًا مَعَ الْحَمَادِ ه وَوَرَدَتْ مِنَ الْفَاضِلِ كِتَابٌ مِنْ تَعْرِيفِ قُصُودِهَا وَلَسَّاسُورَ الْقَامِرِ فَعَلَى مَا أَمَرَهُ الْمَوْلَى بِشَرْعٍ فِيهِ وَطَحَرَ الْعَمَلَ وَطَلَعَ النَّبَأَ وَسَلَكْتَ بِهِ الطَّرِيقَ الْمُوَدَّةَ إِلَى الْبَاقِلِ بِالْمَقْصَمِ فَاللَّهُ يُعْزِزُ الْمَوْلَى لِأَنَّهُ رَاطِقًا مُسْتَعِدًّا عَلَى الْبَلَدِ وَسُورًا بِلِ سَوَارًا يَكُونُ بِهِ الْأَسْلَامُ عَلَى الدِّينِ حَمَلًا الضُّدِّينَ وَالْأَمِينِ بِالدِّينِ قَرِاقُوشَ سَلَامَ الْأَسْتَحْنَاءَ وَنَفْسِهِ وَرَجَالَهُ لَا زَمَّ لَهَا نَفْسُهُ خِلَافَ امْتِنَانِهِ قَلِيلَ التَّسْقِيلِ مَعَ حَمَلِهِ إِعْجَابَ النَّدِيرِ وَانْعِلَالِ حُورَانِ فِي حَقِّ قَلِيلِ الْفَضِيلِ مِنْ شَرَفِ الدِّينِ مِنْ لَعْنَةٍ وَنَازِهِتٍ لِمَا ذَهَبَ لِحُجْرَةٍ إِلَى وَلَدِهِ أَنْ غَلَا الْأَمِيرُ مِنْ قِسْمَتِهِ وَاللَّهُ تَعَالَى لِلْوَلِيِّ خَيْرُ الْأَقْسَامِ وَلَا يَحْسِبُ هَذَا الْفَرْجُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ سَلَامٌ مِنْ مَلِكٍ وَلَا سَلَامٌ لَمْ يَأْمُرْ بِهَا الْأَمْرُ بِاسْمِ اللَّهِ لَدَعِيَتْ بِقِيَّ رَأْيِهِ وَمَشَاوَرَتَهُ وَقَبِلَا

كتبه
الشيخ
المولانا

ومنها الب

سلم القصر بما فيه واستظهر على اقارب العاصد وبنيه وتولى عمارة الاسوار
 المحيط بمصر والقاهرة واتى فيها بالتحايب الظاهرة وكان معاذ النجا
 وملاذ الارثجاء عنه فاستب الى اللجاج لشده ثبانه وفطرط جموده ولا
 يكاد يبع لصلاته غوده ولما توفي سلم العادل داره بما خوته من الدخاير
 وصارت اقطاعاته للملك الكامل قال وفيها قيل للعادل عن غلام
 الامير ابيك الفطيس ان جماعة قد عزموا على الفتك بالعادل حال ركوبه
 واستند اصله لئلا الى الممكن المعز اسحق والمود مسعود ولدى صلاح الد
 رحمه الله فاحضر الغلام وعصره فمات ولم يفر واعتقل المعز والمؤيد
 وتبع من اتهم في ذلك من الامراء الصلاحية وتكلم الناس باحداث في هذه
 القضية قال وفي هذه السنة استد الغلا وامتد البلاء وتحقت المجاعة
 وتفرقت اجماعه وهلك القوي فكيف الضعيف ونهك السمن فكيف الخفيف
 وخرج الناس جذرا الموت من الديار وتفرق فرق بمصر في الامصار ورأيت
 الا زامل على تلك الدمار والجمال بارك تحت الاحمال ومراكب الفرج على
 ساحل البحر على اللغم تسترق الجنياع باللغم فقل من الى الشام خلص لا بعد
 ان قل عددا هله ونقصهم قلت ثم زالت تلك الشدة بعد مدة وتوفي
 ابي الدالكاتب رحمه الله مصنف هذه الكتب الفتح والبرق وهذه الوسائل
 الثلاث العقبى والحمل والخطبة بدمشق في اول شهر رمضان من هذا السند
 وهي سنة سبع وسعين وخمسة ودفن بمقابر الصوفية بالشرف القبلي وفي
 هذه السنة توفي الشيخ ابو الفرج عبد الرحمن بن عثمان بن الجوزي الواعظ رحمه
 الله تعالى وهو في الملك الافضل شمس ط في سنة اربع وعشرين وستمائة
 وحمل الى حلب فدفن بها وتوفي الملك الطاهر بحدك سنة ثلاث عشرة وستمائة
 وفيها توفي بدمشق الشيخ تاج الدين ابواليمن زيد بن الحسن الكندي ودفن بالجل
 وتوفي الملك العادل ابوبكر بن ايوب بدمشق في سنة خمس عشرة وستمائة وابنه
 المعظم في اواخر سنة اربع وعشرين وستمائة واخوانه الاشراف والكامل في سنة
 خمس وثمانين وستمائة رحمه الله تعالى ووفق من نفي من اهل بيته واصح دات بدهم
 ثم الجرائد في من الروصتن وبنامه ثم جميع الكتاب في العاشر من جمادى الاولى
 سنة ثمان وسبعين وستمائة

ونعم الناس را حاشى هذه العنصره قال وفى هذه السنه لسنه العادى افند
 والى ولا جمعنا الحماة ومعهما الحماة وهلك القوي وهلك الضعيف وهلك السليم وهلك الضعيف
 والى حاشى الناس جدا المودى والدار ومعهما فى الامصار وراس الارامل على ملك الرمال
 حاشى ابارده لحد الاجال وذا كبا الفرح على شاكله على اللقم شترى الجماع باللقم قتل
 الشار خطر الامصار قل عدد اهلهم ونقص قلنت بهذا لى تلك الشده بعدد
 ومنى منى العادى الكاتب رحمه الله مصنف هذه الكتب الفخرى والرق وهلك الراسل الله
 العنبرى والجله الخطه يمشى اول شهر من هذه السنه وهى سنة سبع وسبعين
 وخمسمائة وسماوى السبع لى الفرح بالجوهرى الواعظ رحمه الله وفى
 الملك الاصل سمساطه العنبرى رحمه الله وجل الاصل قدس كتابه وسوا الملك
 الطاهر عليه فى سنة مائة وستة وسماوى قدس الكتاب الفخرى رحمه الله
 رضى الله عنه والى حاشى الناس جدا المودى والدار ومعهما فى الامصار وراس الارامل على ملك الرمال
 حاشى ابارده لحد الاجال وذا كبا الفرح على شاكله على اللقم شترى الجماع باللقم قتل
 الشار خطر الامصار قل عدد اهلهم ونقص قلنت بهذا لى تلك الشده بعدد
 ومنى منى العادى الكاتب رحمه الله مصنف هذه الكتب الفخرى والرق وهلك الراسل الله

لى حاشى الناس را حاشى هذه العنصره
 فطه الى احمد والى حاشى

الحجرة التي حداثا لها واما الهندية لولان حداثا له لقد جئت سارا سارا بالحق و
اخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين

السنة الرابعة والسبعين وخمسة من الهجرة قال الملك الجواد فيما استقر السلطان
الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب من ميوه الذي كان يؤخذ من حرم
في مكة من قبله وعوض امير الحاجب غلامه الذي في السنة وخمسين فيدع موقوفه
عليها لخير الله غلامه من مقرر كان الرسم ماله ان يؤخذ من حرم لغرض على عدد انفس
ما ينسب الى الخرايب والتموس فاذا دخل الحاجب حرم حتى يودي حقه ويؤدى بما
يطلبون منه نفسه واذا كان في ذلك لا يملك شيئا يجبر ويترك وتكون الوقفه بحرفه ولا يبرحها
فقال السلطان يزيد بن عوف امير بني غزنه المس مال وبعينه عنه بنو له وان
اعطناه ضياءا استوعبها ارتفاعا وانخفاضاً ولا يكون له يد فيها نصيب فقرر
ان تجوز اليه في السنة مبلغ ثمانية الف دينار في حرمه في ساجده فان لم يبر
بهما يحتاج الى بيعها لا يتقاع من ثمنها وثمن اجار الحرمين من الدولة بدم احسانها
وقدر ايضا حرم الغلات الى الجواهر بلخميز والقراد من مقرر من الشرق ووقف
وقفا وخلد بها الى قيام الساعة معروفا فسقطت التموس وبنو الشر والتموس واستمر
النعمي وبنو التموس وذلك في سنة اثنين وسبعين ومن كلام القاضي في ذلك في بعض
كتبه ومن البشائر الذي عهد له لاجل ديار مقرر مثلها والعهدة منك من مقرر الذي لم يقرر
بالحصول على غرضها واجرها انقطاع المكاسب عن جند وعز نقيب السعاج وكنى تمام
هذه المطوبه موجب للاستماع مقيم بحجة الله في الحج وما اكثر اجراء الله الخديون على يد
المولى من الامير الذي تفصل عن الاستقفاق وما لولاه بان يتوفى المعروف فمئة
من خديري الحرمين المحججين من اسعاف اجار القدر والمجود من قدر فيها على
الخير فاضلع فرضته ترك الدار وغير خاف غزونا في الامم بالدرج والخر

